@ 46 @ (^ فاصبر صبرا جميلا (5) إنهم يرونه بعيدا (6) ونراه قريبا (7) يوم تكون السماء كالمهل (8) وتكون الجبال كالعهن (9) ولا يسأل حميم حميما (10) يبصرونهم) .

وقوله : إن قوله : (^ ألف سنة) هو مسافة ما بين السماء والأرض صاعدا ونازلا . .

وقوله : (^ خمسين ألف سنة) مسافة ما بين الأرض إلى العرش صاعدا . .

وا أعلم . .

وقوله : (^ فاصبر صبرا جميلا) أي : صبرا لا جزع فيه ولا شكوى . .

وعن قيس بن الحجاج في قوله : (^ فاصبر صبرا جميلا) قال : هو أن يكون صاحب المصيبة في القوم و لا يدرى من هو ، وإنما أمره بالصبر ؛ لأن المشركين كانوا يؤذونه ، فأمره بالصبر إلى أن ينزل بهم عذابه . .

وقوله : (^ إنهم يرونه بعيدا) أي : العذاب . .

وقوله : (^ ونراه قريبا) لكونه ووقوعه لا محالة . .

قوله تعالى : (^ يوم تكون السماء كالمهل) أي : كدردى الزيت ، ويقال : كعكر القطران . .

وعن ابن مسعود قال : هو المذاب من جواهر الأرض مثل النحاس والرصاص والفضة ، فالكل مهل . .

وقوله : (^ وتكون الجبال كالعهن) والعهن : الصوف المصبوغ ، وشبهه به في ضعفه ولينه . .

وقوله : (^ ولا يسأل حميم حميما) أي : لا يسأل قريب عن حال قريبه لشغله بنفسه . .

وقرئ : ' ولا يسأل حميم حميما ' أي : لا يسأل أحد أين حميمك ؟ .

وقوله : (^ يبصرونهم) أي : يعرفونهم . .

ومعناه : يعرف بعضهم بعضا ، ولا يسأله عن حاله لشغله بنفسه . .

وقيل : يعرف بعضهم بعضا بالسمات والعلامات ، فإن لأهل الجنة سمات وعلامات ، وكذلك لأهل النار .